جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

التجديد في الموضوعات الشعرية في العصر العباسي

بحث تخرج تقدم بهِ الطالب
مرتضى علي حميد

الى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان و هو جزء من متطلبات نيل شهادة بكالوريوس

في – قسم اللغة العربية -الدراسات الصباحية

باشراف
م.م. هدى كريم عبد

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

صدق الله العظيم
سورة الملك : ٢٢

الاهـــــداء

قال تعالى: (قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) ...

الهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الاخرة الا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك... الله جل جلاله

الى من كلله الله بالهبة والوقار... الى من علمني العطاء بدون انتظار ... الى من احمل اسمه بكل افتخار ... والدي العزيز -

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى بسمة الحياة وسر الوجود ، الى من كان دعائها سر بنجاح وحنانها بلسم جراحي الى اغلى الحبايب .... أمي الحبيبة

الى كل اخوتي واخواتي ادامهم الله لي...

الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة الى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .... اساتذتنا الافاضل

الباحث

الشكر والعرفان

أول من يشكر ويحمد آناء الليل واطراف النهار هو العلي القهار الاول والاخر والظاهر والباطن, الذي اغرقنا بنعمه التي لا تحصى واغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وانار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي انعم علينا اذ ارسل فينا عبده ورسوله محمد ابن عبدالله عليه ازكى الصلوات واطهر التسليم ارسله بقرآنه المبين، فعلمنا مالم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد. الله الحمد كله والشكر كله ان وفقنا والهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول الى كل معلم افادنا بعلمه من أولى المراحل الدراسية حق هذه اللحظة كما نرفع كلمة الشكر الى (**م.م. هدى كريم عبد**). لأشرافه ونصحه ومعاملته .

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل اساتذة قسم التاريخ.

وفي الاخير لا يسعنا الا ان ندعوا الله عز وجل ان يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وان يجعلنا مهتدين..

قائمـــــة المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
الاية القرآنية	أ
الشكر والعرفان	ب
الاهداء	ج
المقدمة	١ـ٢
التمهيد	٣ـ٨
تعريف التجديد في اللغة والاصطلاح	
ملامح الادب العباسي	
المبحث الأول : العوامل التي أدت الى تغير الشعر في العصر العباسي	
المطلب الأول : الحياة السياسية والاجتماعية للدولة العباسية	
المطلب الثاني : العوامل الفكرية والثقافية	
المبحث الثاني : ابرز مظاهر التجديد في العصر العباسي	١٥ـ٢٢
الخاتمة	٢٣
قائمة المصادر	٢٤ـ٢٦

المقدمة

يعد العصر العباسي أزهى عصور الحضارة العربية وأطولها ،عمرا، وأكثرها تألقا حيث عرف بتعدد الأجيال، والشعراء والكتاب والعلماء في مختلف الثقافات فكان لهم إسهام كبير في التعبير عن حضارة روح هذا العصر، ولقد حاولوا بنتاجهم الشعري والنثري أن ينفذوا من أعماق هذه الحضارة، ويواكبوا مسيرتها ، ويسجلوا أحداثها فكان من الطبيعي أن يتطور أدبهم مع تطور حضاراتهم.

هذا الانعكاس الإيجابي الذي عرفه الأدب جعل من العصر العباسي أرقى العصور فعرف فيه الأدب قفزة لم يشهد لها مثيل من قبل، حتى أنه بالعصر الذهبي. فكان تطور الأدب بصفة عامة، والشعر بصفة خاصة باد بشكل واضح في هذا العصر ، فلقد عرفت القصيدة العربية حلة جديدة اكتسى بها الشعر العربي شكلا و مضمونا ، فكان هناك تعدد في الأغراض، و تطور واضح يختلف عما كانت عليه القصيدة العربية في العصور السابقة. فتطورت الأغراض القديمة، وتطور معها الموضوع فطرأ عليه بعض التغيير كان الرثاء ضربا جديدا يستعمل في رثاء المدن حين تحل بها النكبات، والكوارث كما عمد بعض الشعراء أيضا إلى رثاء الطيور والحيوانات.

أما الغزل فقد ازدهر وتشرب الحضارة الجديدة. حيث رقت ألفاظه، وتلطفت معانيه و لكن الشعراء انحدروا بيه إلى هاوية لفاحش ليصبح غزلا ماجنا ، وكان "بشار بن برد" و "أبو نواس " من أبرز رواد هذا الغرض.

أما الزهد والتصوف فبرزا نتيجة ظاهرتي المجون والزندقة، وكذالك لم يخلوا هذا الأخير من روح الوصف، فأصبح فنا قائما بذاته، وقد اتسع ليشمل شتى مظاهر الطبيعة كالحدائق البساتين القصور الأساطيل والمعارك البحرية، ولقد اخترنا هذا الموضوع لأن العصر العباسي أرقى عصور الأدب، وأطولها كما أن القصيدة تطورت فيه تطورا جذريا ،شمل الشكل و .

التمهيد :

الحياة الفكرية للدولة العباسية

الدَّولَةُ العَبَّاسِيَّةُ أو الخِلافة العباسية أو دَوْلَةُ بَني العباس هو الاسم الذي يُطلق على ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية ، استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دربهم ويستفردوا بالخلافة عبر سلسلة من الثورات المسلحة التي انطلقت من خراسان، وقد قضوا على تلك السلالة الحاكمة، وطاردوا أبناءها حتى قضوا على أغلبهم(١) .

وقامت دولة جديدة تنتمي إلي بيت الرسول صلي الله عليه وسلم وهي الدولة العباسية، ويعتبر قيام الأسرة الجديدة نقطة تحول في دولة الإسلام وذلك أن صيغة الدولة أصبحت إسلامية عالمية بعد أن كانت عربية واستمرت الدولة العباسية في الحكم حوالي خمسة قرون شهدت الدولة خلالها فترات من العظمة والسؤدد والأبهة، وتمتع الخلفاء أثناءها بكل مظاهر الترف والحضارة كما شهدوا أيضا فترات من الضعف والشدة والبؤس ذاقوا خلالها مرارة الذل والهوان(٢) .

صاحب تشكيل الدولة تغيرات اجتماعية يصعب ضبطها أو حصرها، فحينما اتسعت رقعة الدولة العباسية فتحا، وزادت مساحتها شسوعا، وانضوت تحت رايتها كثير من الحضارات الأخرى كالساسانية والكلدانية والبيزنطية والآرامية، كان لزاما أن يتأثر العامة من المجتمع العباسي كما تأثر الخاصة منه، وذكر ذلك في قصائد شعرائهم وكتب أدبائهم كثير لا يحصر، ظهر ذلك في العمران وهندسة الحدائق والطرق والدواوين وتجلى فيما زخرت به الحياة العباسية من تباينات طبقية وفكرية وحياتية متنافرة حينا ومتقاطعة أحيانا أخرى(٣) .

---

(١) تاريخ الدولة العباسية ، نبيلة حسين ، دار المعرفة ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ ، ص٧ .

(٢) تجليات الحياة الفكرية في القصيدة العباسية ، خولة النمر ، رسالة ماجستير ، جامعة ٢٠ اوت ، الجزائر ، ص .

(٣) اتجاهات التجدد في العصر العباسي ، نصر الله سعاد ، رسالة ماجستير ، جامعة مولاي طاهر ، الجزائر ، ٢٠٢٤ ، ص٨.

وصلت حدود الدولة العباسية من الصين وأواسط أسيا الهند شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن المحيط الهندي والسودان جنوبا إلى بلاد السد و خرسان ما وراء النهر وإيران والعراق والجزيرة العربية والشام ومصر والمغرب، و أخذت تمتزج بالعنصر العربي امتزاجا قويا، كما أن نفوذ الفرس في الدولة العباسية له أثر كبير في في نشر الثقافة العامة والبحث العلمي ، كما كان لتشجيع الأمراء و الخلفاء و الوزراء دور كبير في نهضة الأئمة الفحول في العلوم والآداب ونهضة الشعر والنثر، وكان لظهور العناصر الفارسية ومن بعدها العناصر التركية دور كبير في ظهور الثقافة للغة العربية وتجميع ثقافات واتساع حركات الترجمة من اللغات الأجنبية للغة العربية وحرية الفكر وازدهار النهضة الأدبية وتأسيس الدولة(١).

وشهد العصر العباسي تطوراً كبيراً في الحياة الفكرية والعلمية والأدبية، وهذا يرجع إلى اتساع الدولة وامتزاج ثقافات متعددة التي ساهمت في سير حركة الفكر والعلم والأدب وتشجيع الخلفاء للترجمة والنقل، لذلك ازدهرت الثقافة العربية الإسلامية إلى جانب ثقافات أخرى كاليونانية والهندية خلال هذه الفترة، نمت المدن العباسية كبغداد وسامراء وأصبحت مراكز للمعرفة والتبادل الثقافي. حيث كان خلفاء العصر العباسي الأول من أكثر الملوك رغبةً في العلم، فجالسوا العلماء والأدباء وبالغوا في إكرامهم بالهدايا والرواتب، لذلك أصبحت بغداد مركزًا ثقافيًا متقدمًا(٢) .

أسلوب لغة الشعر كان هو الشعر التقليدي، فإننا نجد ألفاظ تتميز بالجزالة ويتسم أسلوبه بالأحكام والرصانة، وربما امتلك الشعراء العباسيون هذه اللغة لإطلاعهم على الشعر القديم ووقوفهم على تلك المختارات التي تضمنت طائفة كبيرة من هذا الشعر كالمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب وغيرها.وربما نظر الشعراء في تلك الجهود اللغوية والأدبية التاريخية التي بذلها الرواة واللغويون والنحاة، في سبيل جمع اللفظ الغريب، أو إثبات الشاهد الإعرابي أو الشاهد على المعنى الدقيق، أو على خبر من أيام العرب، وقد أشار الجاحظ إلى ذلك بقوله : " ولم أر غاية النحويين إلا كل

---

(١) الادب العربي وتاريخه في العصرين العباسي والاموي ،محمد عبد المنعم ، دار الجيل ، بيروت ، ص٢٤.

(٢) الادب العربي في العصر العباسي ، ناظم رشيد ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨ ، ص ٦٠ .

شعر فيه إعراب، ولم أر غاية رواة الأشعار إلا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج إلى الاستخراج، ولم أر غاية رواة الأخبار إلا كل شعر فيه الشاهد والمثل [١].

شهد العصر العباسي تحولاً جذرياً في بنية القصيدة العربية، حيث انتقل الشعر من ظلال البادية إلى رحاب الحضارة والترف، مما فرض على الشعراء ابتكار أساليب جديدة تتناسب مع تعقيدات الحياة الحضرية ، لم يعد الوقوف على الأطلال كافياً للتعبير عن مشاعر الإنسان العباسي، بل أصبحت الطبيعة والقصور ومجالس اللهو موضوعات تفرض نفسها بقوة على الساحة الأدبية، مما أدى إلى تراجع سيطرة التقاليد الجاهلية الصارمة في بناء القصيدة[٢]

لقد رأى الشعراء في واقع الحياة التي هم فيها معاينة ظواهر جديدة في الحياة الاجتماعية والسياسية والعقلية هزت عواطفهم وملكت قلوبهم وسيطرت على عقولهم وأسرت مشاعرهم ، فعاشوا معها حياة مختلفة عن تلك التي عاشها الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام. لقد أمدتهم حياتهم الجديدة بدوافع قوية من الوجدان والانفعال والإحساس والمعايشة الذاتية لتلك الدوافع التي أثارتها الحياة الماضية في نفوس الشعراء. [٣]

لقد اتسم التجديد في هذا العصر بالخروج عن عمود الشعر التقليدي، حيث مالت اللغة نحو السهولة والوضوح، وابتعدت عن الغريب من الألفاظ، لتصبح أكثر مرونة وقدرة على استيعاب الفلسفة والمنطق. ظهرت فنون شعرية جديدة مثل "شعر الزهد" و"شعر الطرد" و"شعر الوصف"، التي عكست عمق التفاعل بين الشاعر وبيئته الجديدة، مما جعل القصيدة مرآة تعكس التطور الفكري والاجتماعي الذي عاشته الدولة العباسية في أوج ازدهارها [٤]

تجلت مظاهر التجديد أيضاً في الصور الشعرية التي أصبحت أكثر تركيباً وتأثراً بالثقافات الوافدة، حيث استعار الشعراء خيالاتهم من الفنون الفارسية واليونانية، مما أضفى على النص الشعري

---

(١) البيان والتبيين ، الجاحظ أبو عثمان بن بحر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ ،ج٣ ، ص٣٢٣ .

(٢) تاريخ الادب العربي ، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول) .دار المعارف، ١٩٦٦، ص ١٢٠.

(٣) ملامح من التجديد في الشعر العربي ونقده في العصر العباسي الأول ، إبراهيم محمد صبيح ، مجلة الاداب ، العدد ٤٩ ، ٢٠٠٠ ، ص٥ .

(٤) تاريخ الادب العربي العصر العباسي ، عمر فروخ، دار العلم للملايين، ١٩٨١، ص ٤٥

طابعاً فلسفياً وتأملياً لم يكن مألوفاً من قبل. لم يعد الشاعر مجرد ناقل لتجارب قبيلته، بل أصبح فيلسوفاً ومحللاً نفسياً يغوص في أعماق الذات الإنسانية، مستخدماً أدوات بلاغية مبتكرة تعتمد على التشبيهات المركبة والاستعارات البعيدة التي تثير دهشة المتلقي [١]

يمكن القول إن التجديد العباسي لم يكن مجرد ثورة على الشكل، بل كان استجابة طبيعية لمتغيرات العصر، حيث أصبحت القصيدة وعاءً لكل ما هو جديد في العلوم والفنون والسياسة. لقد استطاع الشعراء العباسيون الموازنة بين الحفاظ على أصالة اللغة العربية وبين الانفتاح على معطيات العصر، مما جعل هذا العصر الذهبي للشعر العربي، حيث تداخلت فيه العاطفة بالمعرفة، والبداوة بالحضارة، لتنتج إرثاً أدبياً لا يزال يمثل نموذجاً للإبداع والتجديد في تاريخنا الأدبي [٢] .

(١) من تاريخ الأدب العربي ، طه حسين، دار العلم للملايين ، ١٩٧٠، ص ٨٨*.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، ١٩٦٢، ص ٢١٥

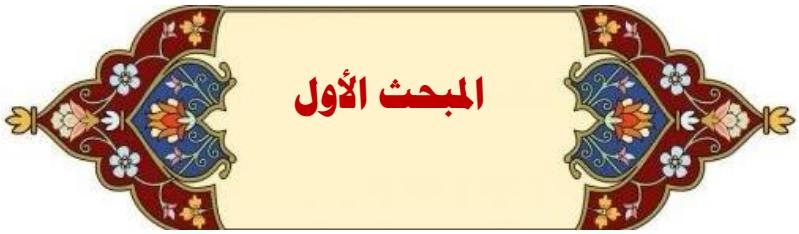

العوامل التي أدت الى تغير الشعر في العصر العباسي

المطلب الأول : الحياة السياسية والاجتماعية للدولة العباسية

اولاً : العوامل السياسية للدولة العباسية

شهد عام ١٣٢ للهجرة تحولاً جذرياً في مسار التاريخ الإسلامي بعد سقوط الخلافة الأموية وقيام الدولة العباسية على أنقاضها. اعتمد العباسيون في مرحلة التأسيس على السرية التامة والتنظيم المحكم لدعوتهم التي انطلقت من قرية الحميمة، مستغلين حالة التذمر السائدة بين الموالي (المسلمين من غير العرب) ضد السياسة الأموية. بعد نجاح الثورة وعزل آخر الخلفاء الأمويين في معركة الزاب-، نقل العباسيون مركز الثقل السياسي والدولي من بلاد الشام إلى العراق، حيث اتخذوا من بغداد عاصمة جديدة لهم. تميز هذا العصر العباسي الأول بوجود سلطة مركزية مطلقة وقوية في يد الخلفاء الأوائل، مثل أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد، الذين تمكنوا من ضبط حدود الدولة وإدارتها بحزم وإرساء نظام إداري وسياسي صارم قمع كل حركات التمرد الداخلية المعارضة لحكمهم[١]

لعب الموالي والفرس دوراً محورياً في نجاح الدعوة العباسية، مما أتاح لهم التغلغل في مفاصل الإدارة والسياسة بشكل واسع. استحدث العباسيون منصب "الوزارة" لتنظيم شؤون الحكم، وفوّضوا وزراء الفرس صلاحيات تنفيذية واسعة لإدارة مالية الدولة وجيشها. تجلى هذا النفوذ بوضوح في الصعود السياسي لأسرة البرامكة التي أدارت البلاد بحنكة خلال عهد الخليفة هارون الرشيد. لكن هذا التنامي في القوة خلق حساسية سياسية بالغة وصراعاً مكتوماً بين العصبية العربية والعناصر الفارسية داخل البلاط. انتهى هذا المشهد التاريخي بنكبة البرامكة، ثم تعمق الشقاق السياسي بوقوع الحرب الأهلية العنيفة بين الأمين والمأمون[٢]

---

(١) تاريخ الدولة العباسية (الجانب السياسي) ، محمد سهيل طقوش ، دار النفائس، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٧ ، ص٨-٢٥ .

(٢) العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري ، عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص١١٣ .

شهد العصر العباسي الثاني تحولاً جذرياً عندما استعان الخليفة المعتصم بالله بالعناصر التركية في الجيش للحد من النفوذين العربي والفارسي. لم يمض وقت طويل حتى تنامى نفوذ هؤلاء القادة الأتراك واستبدوا بالقرارات السياسية من عاصمتهم الجديدة سامراء. تحول الخلفاء في هذه المرحلة إلى مناصب رمزية منزوعة الصلاحيات الفعلية، وأصبح تعيينهم وعزلهم بيد العسكر. تميزت هذه الحقبة بالاضطراب السياسي الحاد، وتعرض العديد من الخلفاء للقتل والخلع على أيدي القادة الأتراك. وتزامن هذا الضعف مع اندلاع ثورات داخلية زلزلت أركان الدولة، مثل ثورة الزنج التي أنهكت اقتصاد الخلافة(١)

أدى انهيار السلطة المركزية في بغداد إلى تفكك الخلافة جغرافياً وسياسياً وظهور الدويلات المستقلة في الأطراف والمركز. نشأت كيانات سياسية قوية مارست الحكم الفعلي مثل السامانيين، وتلاها سيطرة بني بويه ثم السلاجقة على بغداد نفسها. بات الخليفة عاجزاً عن حماية أراضيه، وانحصر نفوذه الفعلي داخل أسوار العاصمة وضواحيها مع الاحتفاظ بالدعاء الاسمي له. استمر هذا الضعف السياسي والتشرذم العسكري حتى بلغت الدولة ذروة تداعيها الداخلي في القرن السابع الهجري. وفي عام ٦٥٦ هـ، اجتاح المغول بقيادة هولاكو بغداد، فدمروا معالمها وقتلوا المستعصم، ليسدل الستار نهائياً على الخلافة العباسية(٢).

(١) تاريخ الدولة العباسية (الجانب السياسي) ، محمد سهيل طقوش ، ص١٧٣

(٢) الخلافة العباسية: سقوطها وإعادة إحيائها في مصر ، موسى لقبال ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠١١ ، ص٧٩

ثانياً : العوامل الاجتماعية

شكل المجتمع العباسي نسيجاً بشرياً معقداً ومتنوعاً، حيث انقسم من الناحية الطبقية إلى فئتين رئيستين هما الخاصة العامة ضمت طبقة الخاصة الخلفاء، والوزراء، وقادة الجيش، وكبار رجال الدولة، وعاشوا في رغد من العيش داخل القصور المشيدة ، أما طبقة العامة فكانت تشكل السواد الأعظم من المجتمع، وضمت التجار، وأصحاب الحرف، والفلاحين، والعمال الصغار. تميز هذا المجتمع بالامتزاج الثقافي والعرقي الكبير بفضل انصهار المكونات العربية بالدول المفتوحة كالفرس، والروم، والأتراك وأسهم هذا التنوع البشري الواسع في صياغة هوية اجتماعية جديدة غنية بعاداتها وتقاليدها المشتركة. وبذلك تحولت المدن الكبرى كبغداد إلى مراكز جذب سكاني انمحت فيها الفوارق العرقية تدريجياً أمام الهوية الإسلامية الجامعة [١].

تأثرت الحياة اليومية في الحواضر العباسية بالثراء الاقتصادي الكبير الناجم عن اتساع حركة التجارة وازدهار أسواق الدولة. انعكس هذا الرخاء بوضوح على طراز بناء المنازل وأثاثها، وبخاصة لدى الطبقات الموسرة التي نافست القصور في فخامتها. تفنن العباسيون في إعداد الأطعمة والحلويات، وأصبحت مجالس الأنس، والغناء، والسمر جزءاً رئيساً من المظاهر الاجتماعية اليومية الشائعة. تنوعت الملابس بتنوع الطبقات والوظائف، فارتدى العلماء والفقهاء الطيالسة (الأردية الطويلة)، بينما ارتدت العامة الملابس البسيطة المصنوعة من القطن والصوف. شكلت الأعياد الدينية كعيدي الفطر والأضحى، والمناسبات العامة كالأعراس والولايات، محطات اجتماعية بارزة يمتزج فيها الفرح بالتقاليد الشعبية المتوارثة[٢] .

شهد العصر العباسي نهضة صناعية كبرى نتيجة لتوافر المواد الخام وظهور أسواق استهلاكية واسعة في المدن. تميزت الحواضر العباسية، وبخاصة بغداد وتستر والإسكندرية، بتخصصها في صناعات دقيقة بلغت شهرتها الآفاق العالمية آنذاك. برزت صناعة المنسوجات

---

(١) الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ، أحمد عبد الرزاق أحمد ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٣ ، ص٤٦

(٢) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، ترجمة د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج٢ ، ٢٠٢١وكالة الصحافة العربية ، الجيزة ، ٢٠٢١ ، ص١١٦ .

الحريرية والقطنية والكتانية، واشتهرت بمصانع "الطراز" الحكومية التي تنتج ملابس الخلفاء والولاية. كما أدخل العباسيون صناعة الورق من الصين وطوروها في سمرقند وبغداد، مما أحدث ثورة معرفية واقتصادية. نشطت كذلك صناعات التعدين، واستخراج المعادن، وصناعة الفخار الخزفي المبرقش، والزجاج، وبناء السفن التجارية والحربية. أسهم هذا التنوع الحرفي في توفير فرص عمل واسعة وتنشيط حركة التبادل التجاري الداخلي والخارجي[١] .

ثالثاً : العامل الاقتصادي

لعب العامل الاقتصادي دوراً محورياً في تثبيت أركان الدولة العباسية وبسط نفوذها؛ حيث شهدت البلاد استقراراً سياسياً كبيراً بعد نجاح الثورة العباسية، مما انعكس إيجاباً على حركة الإنتاج والتبادل التجاري. وقد اهتم الخلفاء الأوائل بتأمين طرق التجارة البرية والبحرية، وحماية القوافل من اللصوص وقطاع الطرق، وتوفير البنية التحتية اللازمة من خانات وآبار مياه على طول المسارات الحيوية. هذا الاستقرار الأمني حوّل العاصمة بغداد إلى مركز تجاري عالمي تلتقي فيه البضائع القادمة من أقصى الشرق في الصين والهند، مع السلع المتجهة إلى مغارب الأرض ومشارقها، مما أنعش خزينة الدولة بالموارد المالية الضخمة[٢]

وعلى الصعيد الزراعي والصناعي، حققت الدولة العباسية قفزة نوعية بفضل تنوع الأقاليم والمناخات الخاضعة لسيطرتها، وتطوير نظم الري المبتكرة مثل شق القنوات وبناء السدود على نهري دجلة والفرات. وقد أدى هذا الاهتمام بالبنية الزراعية إلى زيادة رقعة الأراضي الخصبة، وتنوع المحاصيل من حبوب وفواكه ونباتات عطرية، مما وفر مواد خاماً أساسية لازدهار الصناعات التحويلية. ونشطت في المدن الكبرى صناعات رائدة كصناعة المنسوجات الحريرية

---

(١) دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العباسية ، د. عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٢

(٢) التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية ، عبد العزيز الدوري ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ٧٤.

والقطنية، والورق الذي نُقلت سر صنعه من الصين وتطور في بغداد، بالإضافة إلى صناعات الزجاج، والمعادن، والخزف، مما جعل المنتجات العباسية تحظى بطلب عالمي واسع[١].

أما في الجانب المالي والنقدي، فقد تميزت الدولة العباسية بنظام ضريبي وإداري متطور استند إلى دواوين متخصصة، مثل "ديوان الخراج" و"ديوان بيت المال"، لتنظيم الإيرادات والمصروفات بدقة تضمن استمرارية المشاريع التنموية. وسكت الدولة الدنانير الذهبية والدراهم الفضية بأوزان ومعايير دقيقة حظيت بثقة التجار في مختلف الأسواق العالمية، كما ظهرت بدايات النظام المصرفي الحديث عبر استخدام "الصكوك" والأساتذة الماليين لتسهيل المعاملات التجارية الكبرى وتجنب مخاطر نقل الأموال النقدية لمسافات طويلة. هذا الرخاء الاقتصادي شكّل الركيزة الأساسية التي نمت وتطورت في ظلها النهضة العلمية والفكرية والعمرانية الفريدة التي ميزت العصر العباسي الذهبي[٢]

(١) تاريخ بغداد والمجتمع العباسي ، صالح احمد العلي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص١١٢ .

(٢) النظم الإسلامية ، حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٢٠٥ .

المطلب الثاني : العوامل الفكرية والثقافية

فمنذ أن تأسست الدولة العباسية على يد أبي العباس ولآل العباس رغبة بينة في تخليد ذكرهم وتشييد ملكهم، إذ شجع السفاح أخاه المنصور (١٥٨هـ - ٧٧٥م) رعاية العلم والعلماء من خلال التواضع لهم وتقديم الود المعنوي والمادي إذ كان هو نفسه مولعا بالعلم والأدب إضافة إلى براعته في الفقه وإدراكه الكثير من مسائل الفلسفة، كما كان المنصور أول من نبه إلى حركة الترجمة ونفعها الكبير للحركة العلمية، فترجمت في عهده الكثير من كتب اليونان والفرس إلى العربية من مثل ترجمة الطبيب النسطوري (جورجيس بن بختيشوع) من اليونانية إلى العربية كتبا في الطب، وترجم (محمد) إبراهيم (الفزاري كتاب السند هند) من الهندية إلى العربية فكان أهم كتاب في الفلك قدحا من الزمن، ولم يعرف التاريخ خليفة ارتحل للعلم غير هارون الرشيد، إذا سافر وابنيه الأمين والمأمون لسماع الموطأ من الإمام مالك نفسه. ضف إلى ذلك شغفه الشديد بالشعر ورواية الأخبار والأسفار ، ففاق في ذلك كله جده المنصور، ليرث ابناه الأمين والمأمون شغفه هذا ويستمران فيه من بعده؛ خاصة المأمون، وقرَّبَ الرشيد العلماء من مجلسه، وتسارعت في زمنه حركة الترجمة انتاجا وتأليفا. وكان مجلس الرشيد لا يخلو من العلماء في كل الدروب والميادين نحو : الأصمعي والكسائي وسيبويه والشعراء نحو أبي العتاهية والمغنين نحو إبراهيم الموصلي وابنه إسحاق وغيرهم الكثير، كما خصص الرشيد رواتب ثابتة للكثير من الفقهاء والقراء والشعراء والأدباء والقضاة، هذا ناهيك عن الحوافز والعطايا، كما أسس "بيت الحكمة"[١]

شهدت الدولة العباسية عصراً ذهبياً للحياة الثقافية، حيث تحولت بغداد إلى مركز إشعاع حضاري عالمي بفضل حركة الترجمة الواسعة التي رعاها الخلفاء، لا سيما في عهد المأمونالذي أسس "بيت الحكمة". وقد تضافرت جهود العلماء والمترجمين في نقل علوم اليونان والفرس والهند

---

(١) اتجاهات التجديد في العصر العباسي (أبو تمام انموذجا) ، نصر الله سعاد ، رسالة ماجستير ، جامعة مولاي طاهر ، الجزائر ، ٢٠٢٤ ، ص١٥

إلى العربية، مما أدى إلى ازدهار الفلسفة، والطب، والفلك، والرياضيات، وتأسيس منهج علمي رصين اعتمد على التجربة والقياس[١]

إلى جانب العلوم الطبيعية، شهدت الحياة الثقافية العباسية نهضة أدبية وفنية غير مسبوقة، حيث برزت مجالس الأدب والمناظرات العلمية التي ضمت نخبة من الشعراء واللغويين والمفكرين. وقد ساهم انتشار الورق، الذي دخل بغداد في ذلك العصر، في تيسير تدوين الكتب وتوسيع دائرة القراءة، مما جعل الثقافة متاحة لطبقات اجتماعية أوسع، وأسس لتقاليد فكرية استمرت آثارها في الحضارة الإنسانية لقرون طويلة[٢]

تميزت الحياة الثقافية بالتنوع والتفاعل بين مختلف الثقافات، حيث كان هناك تأثير كبير من الفرس واليونان والهند، شهدت الفترة ازدهار الأدب والشعر والفنون، حيث برز العديد من الشعراء والكتاب كانت هناك حرية نسبية في التعبير عن الآراء، مما أسهم في تطوير الفكر الفلسفي والديني. عاشت في الدولة العباسية مجتمعات متنوعة دينيًا، بما في ذلك المسلمين والمسيحيين واليهود ساهمت هذه التعددية في إثراء الحياة الثقافية والاجتماعية، حيث تبادل الناس الأفكار والمعارف تعد الحياة الاجتماعية في العصور العباسية نموذجا للتنوع والازدهار. أسهمت الطبقات الاجتماعية المختلفة، إلى جانب التعددية الثقافية والدينية في تشكيل مجتمع متكامل ومزدهر مما جعل الدولة العباسية واحدة من أبرز الفترات في التاريخ الإسلامي[٣].

ان دراسة القرآن الكريم ، والسنة النبوية والحديث والفقه والعبادات وما كان لكل منهم من أثر ايجابي في المجتمع العباسي وما صاحب ذلك من توسع في عملية الفتح العربي الإسلامي مما زاد في توسع المدارك لدى الفاتحين ممن أستقر بعد عملية الفتح وما تبع ذلك من تأثير وتأثر بثقافات شعوب البلدان المفتوحة ، وذلك أن الجزيرة العربية هي منبع اللغة العربية ، ومولد الإسلام ، والعرب هم الذين حملوا معهم لغتهم أينما ذهبوا ، والرسول محمد صل الله عليه وسلم

---

(١) العصر العباسي الأول ، عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧ ، ص١٤٥ .

(٢) بغداد في العصر العباسي ، جلال الحنفي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ ، ص٢١٢ .

(٣) ثقافته المجتمع في عصر الدولة العباسية ، جمعة الغريب ضو ، مجلة الاصالة ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٢٥ ، ص٣٧٥

عربي والقرآن الكريم نزل بلسان عربي ، والدعاة إلى الإسلام عرب ، من هنا يمكننا أن نستنتج أن الدين واللغة العربية هما نتاج ذلك التوسع [1] .

(١) ثقافته المجتمع في عصر الدولة العباسية ، جمعة الغريب ضو ، مجلة الاصالة ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٢٥ ، ص٣٧٥

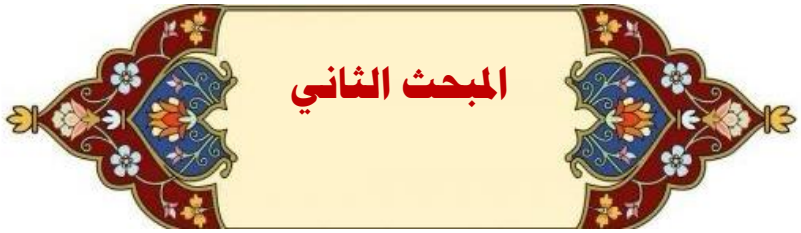

التجديد في الشعر العباسي

التجديد في الشعر العباسي

شهد العصر العباسي ثورة فكرية وثقافية شاملة انعكست بشكل جذري على بنية القصيدة العربية؛ فبعد استقرار الدولة وانفتاحها على الحضارات الأخرى كالفارسية واليونانية، تبدلت حياة العرب من البداوة إلى الحضارة والترف. هذا التحول دفع الشعراء إلى التخلي عن البكاء على الأطلال ووصف الديار القاحلة، مستبدلين ذلك بوصف القصور المنيفة، والرياض الغناء، ومجالس الأنس والشراب. كما تطورت الأغراض الشعرية القديمة كالشعر التعليمي وشعر الزهد، ومالت الأساليب إلى السهولة والوضوح والابتعاد عن الغرابة اللفظية، مع استخدام المحسنات البديعية بعفوية تعبر عن روح العصر الجديد[١] .

ومن ابرز المحاور التي طالها التجديد هي :

اولاً : المدح

يعد المديح من أبرز الفنون الشعرية منذ عصر ما قبل الإسلام ، وهو يشكل القسم الأوفى في نتاج الشعراء. وقد نشأ في بادىء الأمر إعجاباً بالفضائل العربية مثل: السماحة ، والكرم والحلم، والمروءة ،والعفة والاباء ، والشمم ، والعدل . والقوة. والشجاعة ، وما الى ذلك من الصفات الحميدة ثم أضيف اليها صفات أخرى مستمدة من القيم والمثل الاسلامية مثل: التقوى والورع والتواضع والوقار وخفض الجناح، وظلت هذه الفضائل والمحامد ترد في شعر المديح في عصر بني امية، وأن تحول فريق من الشعراء في مديحهم لخدمة أغراضهم الخاصة وفريق آخر لخدمة أحزابهم السياسية وترويج ما عند هذه الأحزاب من مبادىء وأفكار[٢] .

ولما جاء العباسيون فتحوا الأبواب على مصاريعها للشعراء المداحين ليدخلوها . مدافعين عنهم

---

(١)

(٢) التطور والتجديد في مقدمة القصيدة في العصر العباسي ، دعاء محمد رجب الجميلي ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ١٠ ، ٢٠٢٤ ، ص٣٥

، ورادين الخصوم، فجاؤوا مسرعين زرافات ووحدانا ، يتغنون بعظمتهم وقوة سلطانهم : ويُضفون عليهم تلك الفضائل التي توارثوها عن السلف وقد طرب الخلفاء لهم ، واستأنسوا بهم وخلعوا عليهم ، وحضوهم بالأموال[١] .

والمديح في العصر العباسي كان مماثلاً للعصور السابقة له ، لكن الشعراء العباسيين زادوا في معاني هذا المديح وصوره بما يتلاءم مع الحضارة العباسية والحياة الاجتماعية الجديدة ومواسم الخلافة والملك وأعياد البلاط ، ومناسبات الحرب والسلم[٢] .

ثانياً : الغزل

شهد العصر العباسي ثورة فكرية وثقافية شاملة انعكست بشكل جذري على بنية القصيدة العربية؛ فبعد استقرار الدولة وانفتاحها على الحضارات الأخرى كالفارسية واليونانية، تبدلت حياة العرب من البداوة إلى الحضارة والترف. هذا التحول دفع الشعراء إلى التخلي عن البكاء على الأطلال ووصف الديار القاحلة، مستبدلين ذلك بوصف القصور المنيفة، والرياض الغناء، ومجالس الأنس والشراب. كما تطورت الأغراض الشعرية القديمة كالشعر التعليمي وشعر الزهد، ومالت الأساليب إلى السهولة والوضوح والابتعاد عن الغرابة اللفظية، مع استخدام المحسنات البديعية بعفوية تعبر عن روح العصر الجديد. ولم يقتصر التجديد على المضمون والموضوعات فحسب، بل امتد ليشمل الأوزان والقوافي والأخيلة الفنية التي أصبحت أكثر رقة وعمقاً نتيجة لامتزاج الثقافات. فقد اتجه شعراء هذا العصر نحو الأوزان القصيرة والمجزوءة كخفيف البحور التي تلائم الغناء والتلحين الشائعين آنذاك، وتفننوا في ابتكار الصور الشعرية القائمة على التأمل الفلسفي والتحليل العقلي بدلاً من التصوير الحسي البسيط. وبذلك تحول الشعر

---

(١) الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩ ، ص٢٢ .

(٢) الأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الرابعة، ط٤ ، ص٥٦ .

في العصر العباسي من كونه مجرد تسجيل للأحداث والوقائع، إلى أداة تعبيرية واعية تمتزج فيها العاطفة بالفكر، وتترجم نبض الحياة المدنية الجديدة بكل تعقيداتها وتحولاتها الاجتماعية[١]

.

ووصف أبي نواس القصور والبرك

يَا رَبِّ مَاءٍ طَامِحٍ تَيَّارُهُ يَفِيضُ فِي مُسْتَشْرِفٍ جِوَارُهُ

تَرَى بِهِ الْحِيتَانَ فِي أَقْطَارِهِ **كَالْخَيْلِ** قَدْ جَالَتْ عَلَى مِضْمَارِهِ

فَالصَّحْنُ مِثْلُ الدُّرِّ فِي لَمَعَانِه وَالْمَاءُ كَالْيَاقُوتِ فِي جَرَيَانِهِ[٢]

ثالثاً : -الزهد :

يعتبر من الفنون المستحدثة في العصر العباسي " وجاء نتيجة كثرة الترف والدعوة إلى العودة أو الرجوع إلى البساطة وتغليب النظر إلى جانب الفقراء ونقد المجتمع" ، إن المتفحص لهذا القول يجد أن الزهد جاء كنتيجة أوكرد فعل على موجة الكفر والترف التي حدثت في المجتمع العربي في تلك الفترة.ولقد غلبت على شعر الزهد المسحة الدينية التي تبنى أساسها على البساطة في كل شيء. ولكنه ليس مجرد ميل فطري إلى الزهادة وتقوى الله أو حالة من حالات الإيمان يصورها الشاعر. كما يصور أي شعور ينتابه أو يعرض له فهو بكل بساطة فكرة عميقة يعتنقها الشاعر فتغلغل في كيانه ويلبس لها شعره فلا يكاد الشاعر يصور سواها من أحاسيس النفس أو من الصور التي تقع تحت بصره. وكما كانت الزندقة والمجون مهدها في العراق. فإن هذا الأخير أي الزهد هو الأخير تجلى في العراق[٣] .

ورغم الدوافع الإسلامية الخالصة التي كانت وراء نشأة الزهد . إلا أن هذا لا ينف وجود تأثيرات مختلفة في حركة الزهد من مسيحية وبوذية شربت مع حركة التقاء الثقافة العربية بالثقافات الأجنبية المتباينة ولا يقتصر الزهد في ظهوره ونشأته على العوامل الدينية سواء الإسلام

---

(١) تاريخ الادب العربي (العصر العباسي) ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ، ١٩٦٦ ، ص١٨٥ .

(٢) ديوان أبو نواس ، ايميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٢١٤ .

(٣) مظاهر التجديد في الشعر العباسي ، صادق حفيظة ، رسالة ماجستير ، جامعة احمد بن يحيى ، الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٣٥

أو الديانات الأخرى فقط. وإنما كانت هناك عوامل سياسية واجتماعية كان لها الأثر البليغ هي الأخرى في نشأته حيث أن نشأة الأحزاب السياسية وتطاحنها المرير الذي شهده القرن الأول والذي امتد إلى القرن الثاني دفع عدد من الناس إلى التماس النجاة بعيدا عن هذا الصراع السياسي ولعب التطور الاجتماعي الذي حدث في

القرن الثاني كان له أثر خطير في تيار الزهد وتطوره . فشيوع تيار اللهو والمجون والزندقة ووجود فوارق واضحة بين الطبقات الاجتماعية في ذلك العصر. كان لا بد من أن يولد حركة عكسية مضادة تعكف على تقوى الله وتقصر نفسها على العبادة وتحتقر المال وزخرف الدنيا وزينتها[١] .

ومما ساعد على وجود هذه الحركة المضادة ظهور طائفة القصاص في المجتمع الإسلامي. لقد ركب هذه الموجة عدد من الشعراء الكبار سجلوا بأحرف من ذهب أسمائهم في تاريخ الشعر العربي منهم " أبو العتاهية, وصالح بن عبد القدوس, و أبان عبد الحميد وقد أخذ الشعراء ينضمون في هذا الباب وإن لم يكن لهم فيه مضمار على غرار أبي نواس" ومن نماذجه قول أبو العتاهية :

رغيف خبز يابس تأكله في زاوية

وكوب ماء بارد تشربه من صافية

وغرفة ضيقة أمسك فيها خالية

أو مسجد بمعزل عنا الورى في ناحية

تدرس فيه دفترا مستندا بسارية

خير من الساعات في القصور العالية[٢]

---

(١) مظاهر التجديد في الشعر العباسي ، صادق حفيظة ، رسالة ماجستير ، جامعة احمد بن يحيى ، الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٣٥

(٢) الزهد في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، ص٦٢.

رابعاً : الرثاء

ان الشاعر ابن الحجاج يسخر من هذه المواقف سخرية يتولد عنها الضحك في مواقف من الطبيعي أن يتولد عنها الحزن.

حيث يقول الشاعر في رجل سقطت امرأته من السطح فماتت : (بحر الطويل)

عفا الله إنها يوم ودعت من أجل فقيد في التراب مغيب

ولو أنها اعتلت لكان مصابها أخف على قلب الحزين المعذب

ولكن رأت في الأرض أفعى مجدلا على قدر غرمول الحمار المشغب

فظنته أيرا و الظنون كواذب إذا أخبرت عن عام ما في المغيب

وأهوت إليه من يفاع ودونه ثمانون باعا في علو مصوب

فصارت حديثا شاع بين مصدق تحققه علما وبين مكذب

سعى الطمع المردى إليها بحتفها تحققه علما وبين مكذب[1] .

لقد عمد الشاعر في هذه القصيدة إلى السخرية من غرض الرثاء، و من الصورة النمطية التي ترسخت في المراثي؛ فهي مرثية ساخرة تعكس لا مبالاة الناس بآلام الآخرين و لا مبالاتهم أمام الموت؛ إننا لا نشك في إنسانية ابن الحجاج، فموقفه هذا من المرأة التي سقطت من أعلى السطح وهلكت، ما هو إلا انعكاس لنظرة المجتمع – المشغول بهمومه – إلى الموت بنوع من البرودة واللامبالاة ، والأخطر من ذلك اتخاذ مثل هذا الموقف المهيب مجالا للسخرية؛ إذ إن هذا النص يعكس لنا مدى تردي القيم و الأحاسيس في ظل مجتمع متفسخ انغمس في اللذة الممنوعة و في الطمع حتى أخمص القدمين، فلم يعد تتحركه العواطف والأحزان؛ مجتمع قاس لا رحمة فيه. إن هذا الإحساس الغريب، وهذه البرودة تجاه آلام الآخرين تظهر في المجتمعات الاستهلاكية كما هو

([1]) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ج٣ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ ،، ص٤٦ .

الشأن في عصرنا الذي فترت فيه العلاقات الإنسانية، واستغرق الناس في همومهم الخاصة؛ هموم الذات ومشاغلها[1]

خامساً : الخمريات

مظاهر الفتوه والكرم وسماحة النفس ولكنها لم تبلغ المبلغ الذي وصلته في العصر العباسي. ويعتبر الأعشبي قمة الشعر العربي الخمري الجاهلي ورغم تحريم الإسلام للخمر إلا أن العصر العباسي شهد زوال التحرج الديني ومن العوامل التي ساهمت في ذلك وجود فرق مذهبيه على غرار المعتزلة التي لا ترى إن آيات القرآن لا تدعو إلى تحريم الخمر. فقالوا: إن الخمر ليست محرمة وإنما نهى الله عن شربها تأديبا قال الشاعر :

مساحب من جر الزقاق عن الثرى واضغات ريحا جنى ويابس

حسبت بها محي وجددت عهدهم واني على أمثال تلك الحابس

تدور علينا الراح في سجدية حيثما بأنواع التصاور فارس

قراراتها كبرى وفي جنياتها مما تدويرها بالفتى الفوارس

فالخمر مازرت عليه حبوبهم وللمساء ما درت عليه الفلاس[2]

([1]) مظاهر التجديد في أغراض الشعر في العصر العباسي ، كمال لفنوني، مجلة المعرفة ، العدد السابع عشر ، ٢٠٢٤ ، ص٥٦٧

([2]) اتجاهات الشعر العربي ، محمد هدارة ، ص٥٣٠ .

سادساً : الطرديات

. يعتبر من أبواب الوصف (وقد كثر في الشعر العباسي بشكل كبير وقد تبع في هذا الفن طائفة كبيرة من الشعراء ولعل أبرزهم فيه هو أبو نواس الذي نبغ في الطرد وكاد أن يخلق هذا الباب خلقا جديدا.فنظم الأخير في وصف الكلاب المخصصة للصيد وآلاته ووصف رحلات الصيد... واشتهر بالإجادةفي هذا الباب وعكف على تجويده وتجديده ولم يتابعه احد من الشعراء فيه إلا ابن المعتز الذي اشتهر بالصيد والطرد[١]

وقد وصف الشعراء في الطرديات الصيد ورحلاته وآلاته من كلاب وفهود وغربان وصقور وسواها من أسلحة.... كل ذلك كان في قصائد تغلب أنن تكون من الرجز ويغلب عليها صبغة الغريب وهي مع ذلك تتسم بطابع الجمالية الساحرة دقيقة الوصف والتصوير والتشبيه ومن النماذج على سبيل

المثيل لا الحصر طردية ابن المعتز يصف من خلالها كلبة الصيد:

لما تعرى أفق الضياء مثل اتسام الشفة اللمياء
و شمطت ذوائب الظلماء قدنا لعين الوحش والظباء
داهية محذوره اللقاء تحملها أجنحة الهواء
أسرع من جفن إلى إغضاء و. ويخطفها موثق الأعضاء
كأثر الشهاب في السماء ويعرف الزجر من الدعاء
بإذن ساقطة الأرجاء كوردة السوسة الشهلاء
ذا برائن كمثقب الحذاء ومقلة قليلة الأفداء
صافية كقطرة ماء[٢]

([١]) مظاهر التجدد في الشعر العباسي ، صادق حفيظة ، ص٣٩

([٢]) اتجاهات الشعر العربي ، محمد هدارة ، ص٥٤٣

الخاتمة

الخاتمــة

أن التجديد في الشعر العباسي لم يكن مجرد ظاهرة عابرة أو تغيير سطحي في الألفاظ، بل كان ثورة فكرية وفنية شاملة هدمت القوالب التقليدية القديمة وأسست لنهضة إبداعية غير مسبوقة. لقد نجح الشعراء العباسيون في جعل القصيدة مرآة حية تعكس تفاصيل حضارتهم الجديدة، بكل ما فيها من ترف مدني، وتنوع ثقافي، وانفتاح على الفلسفات والعلوم العالمية. وبذلك تحول الشعر من بيئته الصحراوية البسيطة إلى آفاق إنسانية أرحب، واستطاع أن يواكب العصر الذهبي للدولة الإسلامية بمرونة فائقة وقدرة عالية على التعبير عن وجدان الإنسان المتحضر وتحولاته النفسية والاجتماعية المستمرة.

أن التجديد قد طال الأغراض الشعرية بشكل ملموس، حيث شهدنا ولادة تيارين متناقضين ومتكاملين في آن واحد؛ تيار المجون والظرف والتحلل من القيود التقليدية، وفي المقابل تيار الزهد والتصوف والوعظ الذي جاء كرد فعل إصلاحي لحفظ قيم المجتمع. هذا التباين أثرى المكتبة العربية بنماذج شعرية فريدة اتسمت بالعمق النفسي والسهولة الممتنعة، وأكد أن التجديد العباسي كان حركياً وتفاعلياً يلبي حاجات المجتمع الفكرية والروحية. إن هذا التنوع يعكس حيوية الفكر العربي في ذلك العصر، وقدرته على استيعاب المتناقضات وصهرها في قالب أدبي متميز يجمع بين روعة اللفظ وعمق المعنى الإنساني.

وأخيراً، يوصي هذا البحث بضرورة إعادة قراءة النتاج الشعري العباسي برؤية نقدية معاصرة تقدر حجم الإبداع والجرأة الفنية التي امتلكها شعراء ذلك الزمان في كسر الجمود والتقليد. إن تجربة التجديد العباسية تظل درساً بليغاً لكل الأجيال الأدبية، تؤكد أن أصالة الأدب لا تعني ركوده، وأن الحفاظ على التراث يتطلب تطويره ليتناسب مع متطلبات الحاضر والمستقبل. ونأمل أن يكون هذا الجهد المتواضع قد ألقى ضوءاً جديداً على زوايا هذا التحول التاريخي، وأن يفتح الباب أمام الباحثين لمزيد من الدراسات التي تستكشف عبقرية القصيدة العباسية وأثرها الممتد في تشكيل ملامح الأدب العربي الحديث والمعاصر.

المصادر

١. اتجاهات التجدد في العصر العباسي ، نصر الله سعاد ، رسالة ماجستير ، جامعة مولاي طاهر ، الجزائر ، ٢٠٢٤ .

٢. اتجاهات التجديد في العصر العباسي (أبو تمام انموذجا) ، نصر الله سعاد ، رسالة ماجستير ، جامعة مولاي طاهر ، الجزائر ، ٢٠٢٤ .

٣. الادب العربي في العصر العباسي ، ناظم رشيد ، دار الكتب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٨ .

٤. الأدب العربي في العصر العباسي، د. ناظم رشيد، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٩ .

٥. الادب العربي وتاريخه في العصرين العباسي والاموي ،محمد عبد المنعم ، دار الجيل ، بيروت .

٦. الأغاني ، أبو الفرج الاصفهاني ، تحقيق : سمير جابر ، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الرابعة، ط٤ .

٧. بغداد في العصر العباسي ، جلال الحنفي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٨ .

٨. البيان والتبيين ، الجاحظ أبو عثمان بن بحر ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٨ ،ج٣ .

٩. تاريخ الادب العربي (العصر العباسي) ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ، ، ١٩٦٦ .

١٠. تاريخ الادب العربي ، شوقي ضيف، العصر العباسي الأول) .دار المعارف، ١٩٦٦.

١١. تاريخ الادب العربي العصر العباسي ، عمر فروخ، دار العلم للملايين، ١٩٨١.

١٢. التاريخ الاقتصادي للدولة العباسية ، عبد العزيز الدوري ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ .

١٣. تاريخ الدولة العباسية (الجانب السياسي) ، محمد سهيل طقوش ، دار النفائس، بيروت ، لبنان .

١٤. تاريخ الدولة العباسية ، نبيلة حسين ، دار المعرفة ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٣ .

١٥. تاريخ بغداد والمجتمع العباسي ، صالح احمد العلي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٨

١٦. تجليات الحياة الفكرية في القصيدة العباسية ، خولة النمر ، رسالة ماجستير ، جامعة ٢٠ اوت

١٧. التطور والتجديد في مقدمة القصيدة في العصر العباسي ، دعاء محمد رجب الجميلي ، مجلة جامعة تكريت ، العدد ١٠ ، ٢٠٢٤ .
١٨. ثقافته المجتمع في عصر الدولة العباسية ، جمعة الغريب ضو ، مجلة الاصالة ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٢٥
١٩. ثقافته المجتمع في عصر الدولة العباسية ، جمعة الغريب ضو ، مجلة الاصالة ، العدد الحادي عشر ، ٢٠٢٥
٢٠. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، آدم متز ، ترجمة د. محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج٢ ، ٢٠٢١وكالة الصحافة العربية ، الجيزة ، ٢٠٢١.
٢١. الحياة الاجتماعية في العصر العباسي ، أحمد عبد الرزاق أحمد ، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر ، ١٩٩٣ .
٢٢. الخلافة العباسية: سقوطها وإعادة إحيائها في مصر ، موسى لقبال ، دار الهدى ، الجزائر ، ٢٠١١ .
٢٣. دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العباسية ، د. عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٩ .
٢٤. ديوان أبو نواس ، ايميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٥ .
٢٥. الزهد في الشعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية .
٢٦. العصر العباسي الأول ، عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧ .
٢٧. العصر العباسي الأول: دراسة في التاريخ السياسي والإداري ، عبد العزيز الدوري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
٢٨. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ناصر الدين الأسد، دار المعارف، ١٩٦٢.
٢٩. مظاهر التجديد في أغراض الشعر في العصر العباسي ، كمال لفنوني، مجلة المعرفة ، العدد السابع عشر ، ٢٠٢٤
٣٠. مظاهر التجديد في الشعر العباسي ، صادق حفيظة ، رسالة ماجستير ، جامعة احمد بن يحيى ، الجزائر ، ٢٠١٧ .

٣١.مظاهر التجديد في الشعر العباسي ، صادق حفيظة ، رسالة ماجستير ، جامعة احمد بن يحيى ، الجزائر ، ٢٠١٧ .
٣٢.ملامح من التجديد في الشعر العربي ونقده في العصر العباسي الأول ، إبراهيم محمد صبيح ، مجلة الاداب ، العدد ٤٩ ، ٢٠٠٠ .
٣٣.من تاريخ الأدب العربي ، طه حسين، دار العلم للملايين ، ١٩٧٠.
٣٤.النظم الإسلامية ، حسن إبراهيم حسن ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
٣٥.يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ج٣ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٣ .